الخلفاء الراشدين

عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

رضي الله عنه



إعداد ورسوم: ماهر عبد القادر

المجد

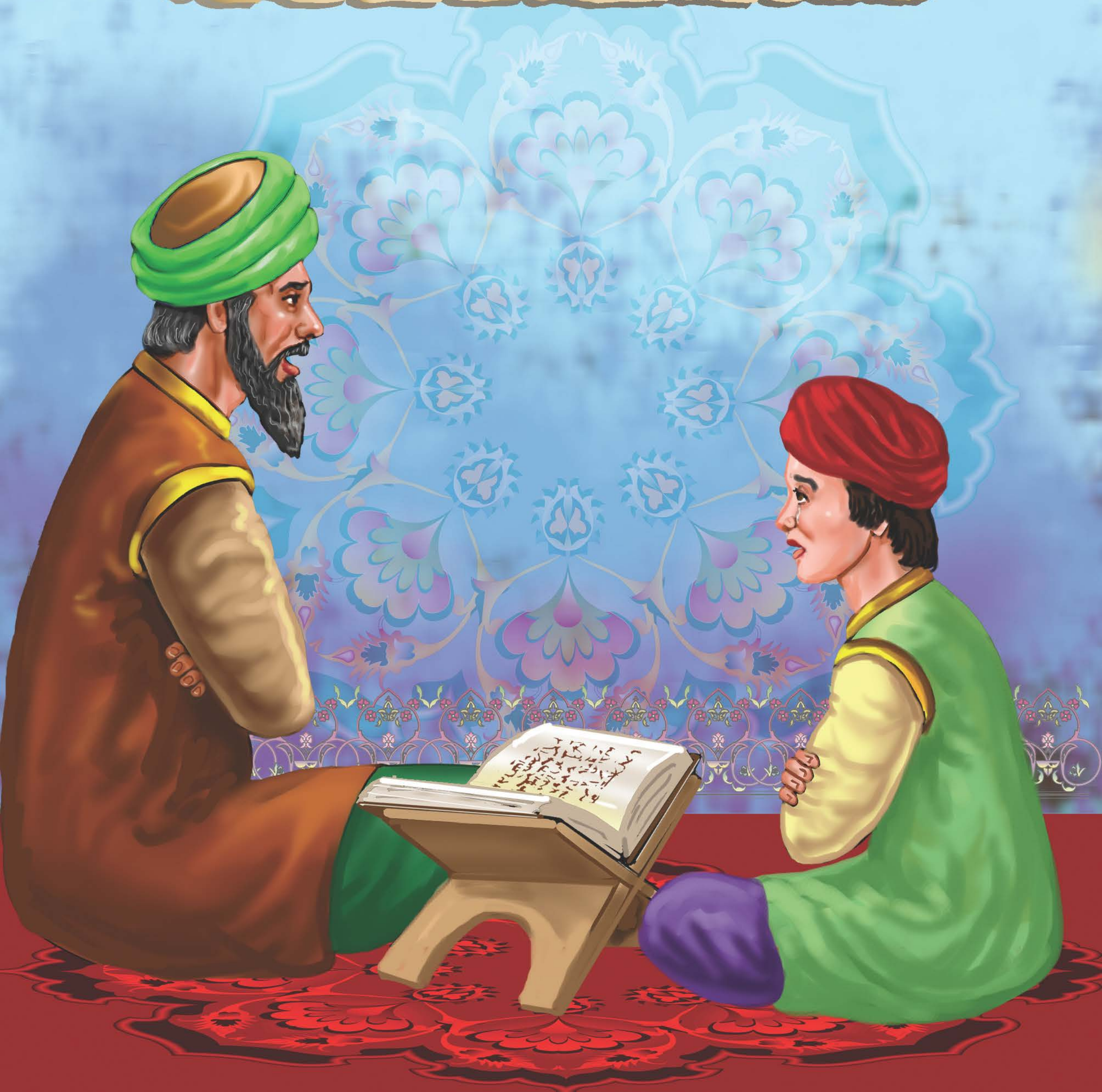
برقم إيداع: 2014/5377

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

وُلِـدَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سَـنَةَ ٦٢ هــ... أَبُوهُ عَبْدُ الْعَزِيـزُ بْنُ مَـرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الَّذِي تَوَلَّى إِمَارَةَ مِصْرَ سَـنَةَ ٦٥ هــ وَأُمُّـهُ أُمُّ عَاصِمٍ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَشَـأَ فِي



الْمَدِينَـةِ بَيْنَ أَخْوالِهِ مِنْ أُسْـرَةِ عُمَرَ بْـنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ عُلَمَائِهَا مِنْ بَقِيَّةِ الصَّحابَةِ، وَكَانَ وَرِعًا يَبْكِي إِذا قَرَأَ الْقُرْآنَ... حَتَّى صارَ مِنْ كِبارِ الْفُقَهاءِ عِلْمًا وَعَمَلًا...



فِي مِصْرَ تعَرَّضَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي صِغَرِهِ لِحَادِثٍ شُجَّ فِيهِ رَأْسُهُ حَيْثُ رَفَسَهُ جَوَادٌ عَنِيفٌ... وَلَمَّا فَزِعَ أَبُوهُ عَلَيْهِ تذَكَّرَ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إِنَّ مِنْ وَلَدِي رَجُلًا بِوَجْهِهِ شَجٌّ يَلِينِي فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا»...

فَأَيْقَنَ أَبُوهُ أَنَّ وَلَدَهُ هُوَ هَذَا الْأَشَجُّ... لَكِنَّهُ تُوُفِّيَ قَبلَ تَوَلِّيهِ الْخِلَافَةَ....





انتقلَ عُمرُ رضي الله عنه إلى بَيْتِ عمِّهِ الْخَليفةِ عبدِ الْملِكِ بْنِ مرْوانَ فتربّى معَ أوْلادِهِ فلمَّا صارَ رَجُلًا تزوَّجَ مِنْ فاطِمةَ ابْنةِ عمِّهِ... وكانَ يـرى ويُراقِبُ قصْرَ الْخِلافةِ وما فيهِ مِنْ جوْرٍ ونفاقٍ مِنَ الْوُلاةِ...

عيَّنهُ عمُّهُ والِيًا على مِنْطَقةِ «خُناصِرةَ» شَمالَ شرْقِيِّ الشَّامِ...





تَولَّى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخِلافَةَ وَعَيَّنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ والِيًا عَلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ (مِنْ سَنَةَ ٨٧ هـ إِلَى سَنَةَ ٩٣ هـ) فَمَلأَهَا بِالْعَدْلِ وَأَشْرَكَ مَعَهُ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ فِي إِدارَةِ الْأُمُورِ... وَلَمَّا أَرادَ الْوَلِيدُ تَغْيِيرَ وِلَايَةِ الْعَهْدِ لِابْنِهِ بَدَلًا مِنْ أَخِيهِ سُلَيْمانَ ... وَافَقَ الْجَمِيعُ نِفَاقًا إِلَّا أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَفَضَ فَنَزَلَ الْخَلِيفَةُ عَلَى رَأْيِهِ...





بَعْدَ تولِّي **سُلَيْمانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ** الْخِلافَةَ قرَّبَ إلَيْهِ **عُمَرَ** رضي الله عنه فَكانَ وَزيرَهُ.... وَحِينَ مَرِضَ **سُلَيْمانُ** جَعَلَ وِلايَةَ الْعَهْدِ لِـ **عُمَرَ** رضي الله عنه دُونَ عِلْمِهِ وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ عَلَى الصَّكِّ مِنَ الْأُمَراءِ دُونَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّها لِـ **عُمَرَ** رضي الله عنه!! فَلَمَّا تُوُفِّيَ فُوجِئَ عُمَرُ رضي الله عنه وَصَعِدَ عَلَى مِنْبَرِ الْجامِعِ لِيَتَنازَلَ عَنِ الْخِلافَةِ لَكِنَّ النَّاسَ وَالْعُلَماءَ بايَعُوهُ لِعِلْمِهِمْ بِوَرَعِهِ وَتَقْواهُ وَعَدْلِهِ...





صَـارَ عُمَـرُ بْنُ عَبْـدِ الْعَزِيزِ رضي الله عنه خَلِيفَةً لِلْمُسْـلِمِينَ سَـنَةَ ٩٩ هـــ... لَكِنَّهُ زَهِدَ فِي مَظَاهِرِهَـا فَرَفَضَ الْمَوَاكِبَ وَتَرَكَ الْقَصْـرَ وَرَدَّ كُلَّ مَـا فِيـهِ إِلَى بَيْـتِ الْمَالِ... وَآثَـرَتْ زَوْجَتُهُ فَاطِمَـةُ زَوْجَهَا وَتَنَازَلَتْ عَـنْ مُمْتَلَكَاتِهَا وَعَاشَـتْ مَعَهُ فِي



مَنْزِلٍ بَسِيطٍ مِنَ الطِّينِ... وَلَبِسَ الصُّوفَ الْخَشِنَ بَعْدَ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ... وَكَانَ يَأْكُلُ الْقَدِيدَ كَأَفْقَرِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخَذَ أَمْوَالَ وَضِيَاعَ الْأُمَرَاءِ وَرَدَّهَا إِلَى بَيْتِ الْمَالِ ... رَغْمًا عَنْهُمْ...



وَامْتَلأَ بَيْتُ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَسَادَ الْعَدْلُ وَالْخَيْرُ وَالْمُسَاوَاةُ
فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَالْأُمَنَاءَ عَلَى الْحَقِّ
وَالْعَدْلِ وَأَرْسَلَ الْفُقَهَاءَ إِلَى أَنْحَاءِ الْبِلَادِ لِتَعْلِيمِ الْمُسْلِمِينَ
بِدِينِهِمْ بَدَلًا مِنْ أَنْ يَفْتَحَ بِلَادًا جَدِيدَةً... فَأَصْلَحَ الْفَاسِدَ



وَأَقَامَ الْمُعْوَجَّ ... وَظَلَّ هَكَذَا طَوَالَ عَامَيْنِ وَبِضْعَةِ أَشْهُرٍ هِيَ فَتْرَةُ خِلَافَتِهِ... وَكَانَ عُمَّالُ بَيْتِ الْمَالِ يَبْحَثُونَ عَنْ فُقَرَاءَ لِيُعْطُوهُمْ فَلَا يَجِدُونَ!!



تُوُفِّيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رضي الله عنه حَيْثُ دَسَّ لَهُ خَادِمُهُ السُّمَّ فِي الطَّعَامِ... فَقَدْ أَوْعَزَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ فِعْلَ ذَلِكَ وَأَعْطُوهُ الْمَالَ... فَلَمَّا اعْتَرَفَ الْخَادِمُ لِـ عُمَرَ رضي الله عنه أَعَادَ الْمَالَ لِبَيْتِ الْمَالِ وَصَفَحَ عَنْهُ وَطَلَبَ مِنْهُ الْهَرَبَ خَارِجَ الْبِلَادِ وَفَاضَتْ رُوحُهُ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ ١٠١ هـ

